

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[71] طبعاً لقد جعل الأ للبشرية قائداً لإِ نقاذ وهداية البشر في كل عصر وزمان، حيث تقتضي حكمته أن لا تطبّق السعادة إلاّ مع وجود ضامن تنفيذي لها. والمهم أن تتعرف المجتمعات على قيادتها وأن لا يفعلوا في شباك القادة الضالين والفاستدين، حيث تكون النجاة من مخالبتهم أمراً صعباً للغاية. وهذه هي فلسفة عقيدة الشيعة بضرورة وجود إمام معصوم في كل زمان، كما يقول الإمام علي(عليه السلام): "اللّهم بلى لا تخلوا الأرض من قائم الأ بحجّة، إماماً طاهراً مشهوراً وإماماً خائفاً مغموراً"، لئلا تبطل حجج الأ وبياناته" (1). وهناك بحث في نهاية الآية (124) من سورة البقرة، حول معنى الإمامة وأهميتها في دنيا الإنسان. 4 - عريان القلوب في القرآن الكريم تعابير لطيفة في وصف المشركين والظالمين، حيث يصفهم هنا بـ (الأعمى) وهذا الوصف كناية عن الحقيقة التي تقول بأنّ الحق يكون واضحاً دوماً وفي تناول البصر إذا كانت هناك عين بصيرة تنظر، العين التي تُشاهد آيات الأ في هذا العالم الواسع، العين التي تعتبر الدروس المكتوبة على صفحات التاريخ؛ العين التي تُشاهد عاقبة الظالمين والمستكبرين، العين التي تنظر الحق دون غيره. أمّا عندما تكون هناك ستائر وحب الجهل والغرور والتعصّب والعناد والشهوة أمام هذه العين، فإنّها لا تستطيع مشاهدة جمال الحق بالرغم من أنّّه غير محجوب بستر. وفي حديث عن الإمام الباقر(عليه السلام) في تفسير الآية نقراً: "مَنْ لم يدله خلق السماوات والأرض، واختلاف الليل والنهار، ودوران الفلك والشمس والقمر _____ 1 - نهج البلاغة، الكلمات القصار 147.